بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة ترصد المسار الاستراتيجي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"

مقدمة لمؤتمر الأمن القومي الفلسطيني

إعداد الدكتور : اسعد جودة

عضو الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين

غزة – ٢٠٢٣/٤/٣٠م

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

التوبة١٠٥

المحتويات :

١-مقدمة

٢-الاستراتيجيات

١-٢ **الاستراتيجية الاولى:** الإعلان الرسمي والانخراط في العمل الوطني .

٢-٢ **الاستراتيجية الثانية :** رفض اتفاق اوسلو وافرازاته ومواجهته

٣-٢ **الاستراتيجية الثالثة :** استراتيجية النزول في انتخابات المجلس التشريعي.

٤-٢ **الاستراتيجية الرابعة :** استراتيجية الصمود وتحمل نتائج الانتخابات.

٥-٢ **الاستراتيجية الخامسة:** المزاوجة بين الحكم والمقاومة.

٦-٢ **الاستراتيجية السادسة :** استراتيجية التطوير والتصنيع.

٧-٢ **الاستراتيجية السابعة :** الانخراط في محور المقاومة.

٣-الخاتمة

٤- التوصيات

١-مقدمة :

مرت الحركة بمخاضات وحوارات ومحطات عاصفه في سياق عمليه التشكل والتبلور سواء على صعيد رؤيتها وأيضا طريقة تعاملها مع مؤسسة منظمه التحرير الفلسطينية او مع حركة الجهاد الإسلامي وأيضا مع حركة الاخوان المسلمين، مجمل هذه المحطات ومحصلاتها ساهمت في بلورة الرؤية الاستراتيجية للحركة.

تأسيس الحركة ألقى بظلاله على مجمل الحركة الوطنية الفلسطينية وساهمت في الإجابة على السؤال الكبير على الساحة الفلسطينية وطنيين بلا اسلام (حركي) ومسلمين بلا فلسطين (انخراط وتفاعل).

تم ردم هذه الفجوة من خلال تشكيل كلا من حركتي المقاومة الإسلامية حماس وحركه الجهاد الاسلامي...

هذه الورقة تركز على التطور الاستراتيجي والمراحل التي واكبت الحركة والاستراتيجيات التي اتبعتها مصحوبه بتكتيكات لكل مرحله وصولا للحظة اعداد هذه الورقة.

حركه المقاومة الإسلامية حماس في سياق تطورها منذ التأسيس حتى اعداد هذه المادة تقديري تبنت مجموعة استراتيجيات.

سأتحدث عن كل استراتيجية بشكل موجز واترك للخبراء فيما بعد النقد والاثراء بحسب معايشتهم وتعاملهم مع الأحداث من زوايا مختلفة على النحو التالي :

٢- الاستراتيجيات :

٢-١ الاستراتيجية الاولى : استراتيجية الاعلان الرسمي عن انطلاقة حركه المقاومة الإسلامية حماس مع بداية انطلاق شراره الانتفاضة نهاية عام 1987م انطلقت معه بشارات تحمل معنى الاسلام والثورة والمسجد الأقصى والوعي ومركزية فلسطين ، هذه الانطلاقة ساهمت في تصليبها وتمكينها وشقت طريقها و فرضت بحكم الواقع ان يكون لها في انتفاضة العام ١٩٨٧م يوم اضراب مخصص لحركة حماس لتحديد نوعيه الأنشطة التي تنفذ في هذا اليوم ، هذا الاعلان وهذه المساهمة في مقارعة المحتل في كل ربوع فلسطين ساهم وعزز من حضورها على مستوى الوطن والشتات وأيضا في الفضاء العربي والإسلامي والدولي، الاعلان عن الانطلاق والنزول في الميدان فتح أفاق كبيرة لتستقطب وتؤطر وتبني وتراكم وتفسح وتفتح مع حركات وقوى ودول علاقات عادت قواعد وركائز لجلب الدعم والتأييد والنظرة.

٢-٢ الاستراتيجية الثانية : رفض اتفاق اوسلو وافرازاته ومواجهته. حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ الاعلان عن اتفاقيه اوسلو اعلنت رفضها المطلق لهذه الاتفاقية واعتبرتها تنازل عن فلسطين واضرار بالقضية وبالمشروع الوطني ومستقبلة وطعنه لجهاد الشعب الفلسطيني وتساوق مع مشاريع التصفية، ولذلك عززت مقاومتها بكل شراسه مع العدو عبر العمليات الاستشهادية في الضفة غزه وقدمت نموذجا مهما ان الدم والشهادة هم عناوين ثابته وان مشروع اوسلوا لن يمر مهما كلف من تضحيات وعانت من ظلم ذوي القربى وشراسه الاعداء وعداوة الحلفاء في الداخل والخارج واغتيالات على مستويات الصف الاول والكوادر كل ذلك لم يثنى الحركة من مقاومة هذا الاتفاق المشؤوم وما عزز قناعتها هو ما توصل اليه الراحل ابو عمار رئيس المنظمة وسلطة أوسلو بعد مفاوضات كامب ديفيد ٢٠٠٠م وانتفاضة الأقصى ودخول شارون الرسمي المسجد الأقصى كتحدي سافر لكل القيم الدينية والواقعية وحصار عرفات .

٣-٢ **الاستراتيجية الثالثة :** استراتيجية النزول في انتخابات المجلس التشريعي ٢٠٠٦ بعد تثبيت قدمها على الارض كقوة متمكنة.

استراتيجية دخول المنازلة في الانتخابات كانت رؤيه العدو والحلفاء المعد في اتفاق اوسلو ان يتم استئصال حركه حماس والجهاد الاسلامي باعتبار المسار الوحيد المتاح ويعني برنامج م.ت.ف بين قوسين (فتح) وهو برنامج أوسلو.

بقيت الحركة على ثوابتها وقيمها ومواقفها قويه وشوكه في وجه مشروع التسوية. دخلت القضية بعد انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م وقتل الرئيس عرفات وتولى ابو مازن خلفا لعرفات مرحلة جديدة .

طرحت الانتخابات ودعيت لها حماس وغيرها باعتبار واقع جديد تشكل على الأرض ليس بمواصفات اوسلو ، ويبدو أن النية مبيته لدى الأمريكان والصهاينة ما فشلنا به بالاستئصال والعنف سندخلها في شرك الانتخابات فتدخل ولن تنجح وبهذا نكون ادخلناها لبيت الطاعة وقلمنا اظافرها وحولنا عناصر مقاومتها لضباط في السلطة بقدر ما يثبتوا موالاتهم وسلوكهم ،النتائج جاءت معاكسة بالكلية ونسبه الفوارق كبيره جدا ولحظتها ظهر العالم الديمقراطي على حقيقته.

هذه اللحظة التاريخية كانت نقطة تحول في مسار الحركة الحاضر والمستقبل. نتائج الانتخابات وفوزها لم تقبل فتح المشاركة الا اذا وافقت على شروط الرباعية .

مما دفع حماس لتشكيل حكومة بمفردها وتنكر العالم لها ولم يتعامل معها . ولترسل رساله العالم أين الديمقراطية ؟!الكل رفض التعامل القريب والبعيد والحصار.

عقدت مصالحة في مكة برعاية سعودية وعلى أثرها تشكلت الحكومة العاشرة وسرعان ما انهارت ان يكون رئيس الحكومة هو زعيم منظمة إرهابية وهذا الشكل والإجراء يتناقض مع كل مشروع أوسلو . فحصل الصدام الحتمي والسلطة تركت غزة وبقيت حماس تمارس الحكم كأمر واقع وهذا يحسب لها في المنظور القريب والبعيد.

٢-٤ **الاستراتيجية الرابعة :** استراتيجية الصمود وتحمل نتائج الانتخابات بعد التنكر لها والبقاء في الحكم وتحمل المسؤولية.

استطاعت حركه المقاومة الإسلامية حماس ان توفق ما بين اداره الحكم بكل مرافقه في ظل حصار مطبق وان توازن وتطور أدوات ووسائل المقاومة بكل قوه، ومعها حركه الجهاد الاسلامي وباقي أذرع الفصائل العسكرية لفصائل المقاومة حتى عاد توصيف غزة في العقل الصهيوني "الجبهة الجنوبية" هذا ضاعف العدو والحصار المميت من جراء العدونات المتكررة 2008 2009 2012 2014 2021 2022 والاغتيالات والحصار ان تشكل نموذجا فريدا فرضته على الأجندة الإقليمية ان غزه فيها حكم ومقاومه وهذا تطور نوعي وعمل فريد مهما حمل من مزايدات ونكد وانتقاص كل ذلك لم يثني قيادة الحركة على الاستمرار حتى عادت غزه أنموذج يستعصي على الكسر بل منارة عز وفخر واعتزاز وأمل للأمه ولكل الفلسطينيين المنتشرين في أصقاع المعمورة .

٢-٥ **الاستراتيجية الخامسة:** المزاوجة بين الحكم والمقاومة والعمل السياسي والعلاقات الاقليمية والدولية.

حركه حماس في إدارتها للحكم لكل المرافق برغم الحصار والعدوانات الصارخة المتكررة وحصار مطبق لأكثر من 17 عاما ،دول كبرى لم تتحمل مثل هذا الحصار ، لم يثنيها يعني ان تتكاثر وتنمي بنيتها التنظيمية وتجرى انتخابات دورية يشهد لها القاصي والداني بشفافيتها وتشكل مكتب سياسي عام ومكتب سياسي لكل ساحه يتواصل مع كل المكونات الإقليمية والدولية وشكلت دوائر عمل تستوعب مساندين وداعمين وسمحت الحركة لكل القوه والفصائل بالعمل بأريحيه في كافه المجالات السياسية والتنظيمية وتطوير منظوماتها القتالية وشكلت غرفه العمليات

العسكرية المشتركة وعادت لجنه المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية ولفصائل المقاومة مشاركه ووازنه وصاحبه حضور.

الحركة عبر مكتبها السياسي خاضت جولات مصالحات مع حركة فتح ، في عواصم عربية وغير عربية وطرحت برنامج واضح يعزز الثوابت الوطنية ويحافظ عليها في إطار ترتيب البيت الفلسطيني كإعادة بناء منظمه التحرير وانتخاب مجلس وطني جديد يضم الجميع واعادة الحياه للميثاق الوطني الفلسطيني ،

و من منطق التعامل مع الاحداث برؤيه ثاقبه ولمعرفتها بما يدور في أروقة القرار الدولي والإقليمي وأيضا في عقل النظام العربي الرسمي عبر الجامعة العربية ومنظمه المؤتمر الاسلامي حول المبادرة العربية فلذلك قدمت حركه حماس وثيقة سياسية تقبل بما يقبله الاجماع الفلسطيني والنظام العربي الرسمي "الوثيقة السياسية لحماس"

هذا يؤكد على المهارة والحنكة السياسية ، هذه الوثيقة لم تلزم حماس لا بحل التنظيم ولا الاعتراف بالكيان ولا الجلوس معه بل عززت المقاومة وطورت أساليبها وسجلت نقطة مرونة سياسية ولا تتعارض فى إيجاد أي حل مرحلي يمثل الحد الأدنى.

٢-٥ **الاستراتيجية السادسة :** استراتيجية التطوير والتصنيع.

حركة المقاومة الإسلامية حماس بوعى استثنائي استطاعت مبكرا من تطوير وبناء كفاءات وكوادر وأيضا الاستفادة من خبرات جاهزة كانت موجوده في الجامعات العالمية والإقليمية في مجال العلوم العسكرية والامنية وفنون وأدوات قتالية كالصواريخ والقذائف على مستوى الدقة أو السرعة والمسافة والقوه التدميرية، وأيضا في مجال التكنولوجيا والاتصالات السلكية و اللاسلكية والتقنية بكافه أشكالها وأيضا القدرة على سد العجز بعد اغلاق كل القنوات برا وبحرا وعادت قادره على التصنيع والتجريب والتخزين، وحرمت العدو من التسلل عبر الحدود البرية والبحرين و تحيد سماء القطاع من الأباتشي عبر تقنية سلاح الجو ، هذا قاد بمجمله للوصول الى إنجاز معادله الردع الاستراتيجي وهذا ليس من السهل تحقيقه أمام عدو ممكن ويعتبر من أضخم وأهم الجيوش في المنطقة وفرضت معادله الهدوء بالهدوء والنار بالنار وهذا بمجمله أدى الى تراكم المعرفة على مستوى الخبرات المعرفية والتقنية والعلمية ، وعادت الحركة تمتلك مؤسسات تدرس العلوم الأمنية والعسكرية.

٢-٧ **الاستراتيجية السابعة:** الانخراط في محور المقاومة.

حركه المقاومة الإسلامية حماس نجحت في تحقيق إنجاز كبير في الانفتاح على دول على مستوى العالم والاقليم وبناء شبكة كبيرة من العلاقات على مستوى كتل برلمانيه واتحادات ونقابات وشخصيات اعتباريه عالميه ساهمت في تأمين الدعم المادي والاسناد القانوني ووفرت مساحه للحريات لفلسطينيي الشتات لعقد مؤتمرات وندوات ولقاءات ومسيرات والحركة تؤمن أن لهذه التشكيلات دور ريادي في مستقبل القضية والتحرير والعودة .

ومع تنامى روح المقاومة وتطوير أدواتها وقدرتها على الصمود والثبات عبر محطات ودوامات متكررة ومن خلال هذا الصمود الأسطوري فكانت معركة سيف القدس نقطة تحول استراتيجية أن الصراع مع العدو عنوانه القدس والمسجد الأقصى وهذا شأن لا يخص الفلسطينيين بل شان عربي إسلامي وثمة تحولات في الإقليم والعالم

وتطوير ساحه الضفة الغربية في العمل المقاوم . والتحولات والتراجع الامريكي في المنطقة والحرب الأوكرانية الروسية ولا افق لنهايتها والتورط الامريكي فيها و تدريجيا انسحابه من المنطقة، والمصالحات الإيرانية السعودية والوضع المزرى داخل الكيان الصهيوني والتغيرات الحاصلة في جمله النظام السياسي في الحكم وتحكيم اليمين واليمين الديني المتطرف ونزوعه الى تصفية الفلسطينية وتغيير في القوانين لصالح تنفيذ مشروع نقاء الدولة اليهودية . كل ذلك ادى الى بروز محور المقاومة كتوافق و نتاج عملي وكان الرد من لبنان وسوريا وغزه بالإضافة الى 48 .

على الأرض أعطى رسالة قوية للعدو أن بداية العد التنازلي لتفكيكه اقتربت.

وعلية تشكل محور المقاومة وعادت حماس والجهاد وفصائل المقاومة جزء لا يتجزأ منه وعادت وحدة الساحات وتعدد الجبهات أمر واقع.

٣: الخاتمة :

هذه مادة مبسطة وبالتأكيد تحتاج الى اثراء وتطوير وهي عباره عن ومضات سريعة تؤكد أن مسار التطور الاستراتيجي لحركه المقاومة الإسلامية حماس في تطور دائم ومستمر وهذه ظاهره حيوية مهمه وان الحركة لم تعد رقما بل غدت قوه استثنائية على مستوى المنطقة يحسب لها حساب ولا تقرير بدونها ولا يمكن القفز عنها أو تهميشها ذلك من خلال شلال الدم الذي قدمته من كوادرها وقادتها العظام.

٤: التوصيات:

١- – العمل على استقطاب طيف واسع من الكفاءات الوطنية من شتى الألوان السياسية والفكرية للعمل في المرافق الحكومية.

٢- بدل جهود استثنائية للتيسير على المواطنين من ناحيه الضريبة و تأمين الأدوية وفرص عمل ورسوم جامعية.

٣- تشكيل لوبي عربي إسلامي دولي لتأسيس صندوق تكافلي مالي لدعم صمود الشعب في الضفة و في غزه وفي مخيمات الشتات واللجوء.

٤- تكثيف الجهود مع القوه الوطنية والإسلامية وفصائل العمل الوطني لتشكيل إطار موحد للمقاومة (جبهة مقاومة)وأيضا مهامه دعوة حركة فتح للتخلص من أوسلو وافرازاته والعمل على إعادة بناء م.ت.ف وانتخاب مجلس وطني جديد واستعادة دور الميثاق الوطني وأحياء الصندوق القومي .

٥- العمل مع كل المخلصين من ابناء الأمة العربية والاسلامية على المستوين الشعبي والرسمي للوقوف مع القدس والمسجد الأقصى فى ظل التحديات الاستثنائية من قبل العدو الصهيوني.

تم بحمد الله